قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

تداعيات جائحة كورونا Covid19 المستجد على حقوق الأشخاص النازحين داخليا في إفريقيا: أزمة في الأزمة؟

Corona Emerging Covid19 Impact on the Rights of Internally Displaced Persons in Africa: Crisis in Crisis?

عائشة حمايدي [1،*]
[1]مخبر القانون و العمران و المحيط. فرقة اللجوء البيئي، كلية الحقوق، جامعة باجي مختار.عنابة– الجزائر

Key words:

Internally displaced persons

Corona Pandemic Covid -19

armed conflicts

Human rights

international community.

Abstract

Africa has Suffering from a long time for the most complicated problems: the phenomenon of internal displacement , especially in the south of the Sahara, causing by armed conflicts, border disputes, conflicts over land ownership and grazing, continued terrorist organisations activities, droughts , floods , storms , climate change, which forced people to flee their homes and live in very harsh conditions and their suffering worsen with the emergence of a pandemic Corona Even the quarantine and social spacing policy applied to contain the virus, hinder them to access to food, health services, water sanitation and humanitarian, putting their lives at risk because they live in a random and remote settlements , which considered like a fertile zone for the transmission of infection, putting themselves alone in the face of the pandemic that causes various violations of human rights , including: the risk of sexual and gender violence , exploitation, human trafficking , child labor, and xenophobia . Faced with these imminent dangers, mobilized the components of the international community, whether at the global or regional levels, to help them overcome this pandemic.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال :2020-07-07

المراجعة :2020-11-02

القبول : 2020-11-17

الكلمات المفتاحية:

الأشخاص النازحين داخليا

جائحة كورونا كوفيد19

النزاعات المسلحة

حقوق الانسان

المجتمع الدولي.

ملخص

تعاني قارة إفريقيا منذ زمن طويل من أكثر المشكلات تعقيدا: ظاهرة النزوح الداخلي، خاصة جنوب الصحراء بسبب النزاعات المسلحة والمستمرة، التي ترجع أساسا للصراعات الاثنية والدينية، النزاعات الحدودية، الصراعات حول امتلاك الأراضي والمراعي، استمرار نشاطات التنظيمات الإرهابية في مناطق التوتر، الجفاف، الفيضانات، العواصف والتغيرات المناخية، التي أجبرت الأشخاص على الفرار من منازلهم والعيش في ظروف جد قاسية، وكأن معاناتهم لم تكفيهم لتضيف لهم جائحة كورونا (جائحة كوفيد19-) التي ظهرت مؤخرا معاناة أخرى أشد وأقسى وحتى سياسة الحجر والتباعد الاجتماعي المطبقة لتطويق الفيروس أثرت عليهم، لأنها تحول دون حصولهم على الغذاء، الخدمات الصحية، الماء والصرف الصحي والإغاثة الإنسانية، معرضة بذلك حياتهم للخطر، كونهم يعيشون في مستوطنات عشوائية ونائية، هذه الأخيرة تعتبر مجالا خصبا لانتقال العدوى، ليجدوا أنفسهم في الأخير ولوحدهم في مواجهة هذه الجائحة التي تتسبب في انتهاكات مختلفة لحقوقهم الأساسية المحمية بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، منها: خطر التعرض للعنف الجنسي والجنساني، الاستغلال، الاتجار بالبشر، عمالة الأطفال، وكراهية الأجانب. أمام هذه المخاطر المحدقة استنفرت مكونات المجتمع الدولي سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي كل طاقاتها لمساعدة هؤلاء على تخطي هذه الجائحة.

* Corresponding author at : Badji Mokhtar University of Annaba - ALGERIA
Email : aichahemaidi@gmail.com

"إذا كنا بحاجة إلى التذكير بأننا نعيش في عالم مترابط، فإن فيروس كورونا الجديد قد قربنا من ذلك". فيليبو غراندي. المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

1. مقدمة

يتقاطع انتشار الفيروس التاجي كوفيد19 في إفريقيا مع أزمة النزوح الداخلي فيها ليفاقم بذلك معاناة الأشخاص النازحين داخليا، حيث بقي مئات الآلاف منهم محاصرون في مخيمات عشوائية، نائية وبائسة، حيث تعد أماكن مثالية لانتقال العدوى، ضف إلى ذلك صعوبة وصول الإغاثة الإنسانية ونقصها بالأساس، فيبقون بذلك لوحدهم في مواجهة هذه الجائحة، لتصبح بذلك حقوقهم مرتعا خصبا لمختلف الانتهاكات وكأن معاناتهم اليومية لم تنته لتضاف إليهم معاناة أخرى مع هذا الفيروس القاتل .

أمام هذه الأزمة الإنسانية الحادة، حاول المجتمع الدولي بمختلف مكوناته مساعدة هؤلاء للتصدي لهذه الجائحة، لاسيما على المستوى العالمي والإقليمي، حيث تشهد القارة الإفريقية حربا لا هوادة فيها ضد الجائحة العالمية التي ألقت بظلالها على المعمورة منذ شهر ديسمبر 2019. لقد كانت ومازالت حماية النازحين داخليا تشكل عنصرا رئيسيا داخليا للقارة السمراء وبالرغم من صعوبة الوضع، فالقارة أمامها تحديات كثيرة يجب أن تتصدى لها بشأن تأثير جائحة كورونا المستجدة على حقوق النازحين داخليا في إفريقيا، لذلك قام الإتحاد الإفريقي بمختلف هياكله بمجهودات كبيرة لحماية هذه الفئة ضد هذه الجائحة المستجدة.

طرح الإشكالية

بناء على ما تقدم تتبلور إشكالية الدراسة في السؤال التالي:

ماهي تداعيات جائحة كورونا (كوفيد 19) المستجد على حقوق النازحين داخليا في افريقيا؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية جملة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما هو واقع القارة الإفريقية عامة والنازحين داخليا خاصة في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) المستجد؟.

- ما هي حالة النزوح الداخلي في إفريقيا في الآونة الأخيرة؟.

- ما هي أهم حقوق النازحين داخليا المتأثرة بجائحة كورونا (كوفيد 19) المستجد؟.

- فيما تتمثل الجهود الدولية لحماية النازحين داخليا من آثار هذه الجائحة؟.

للإجابة على هذه التساؤلات قسمنا الدراسة إلى قسمين أساسيين:

تناول القسم الأول، **وضع الأشخاص النازحين داخليا في إفريقيا في ظل جائحة كورونا**، في حين خصص القسم الثاني **للجهود الدولية لحماية الأشخاص النازحين داخليا من تداعيات جائحة كورونا.**

الفرضيات

للإجابة على إشكالية البحث وتبيان أهميته وأهدافه، تم اعتماد الفرضيات الآتية:

1- توجد علاقة وطيدة بين الوضع المزري للقارة الإفريقية وعلى جميع الأصعدة وبين النزاعات المسلحة خاصة الداخلية منها وبين ظاهرة النزوح الداخلي فيها.

2- تتوطد هذه العلاقة وتتشابك بظهور الفيروس التاجي(كوفيد19) مما يؤثر سلبا على ممارسة الأشخاص النازحين داخليا لحقوقهم المكفولة لهم بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

3- لا يمكن القضاء على الفيروس القاتل وحل مشكلة النزوح الداخلي، إلا من خلال القضاء على النزاعات المسلحة الداخلية فيها وكل العراقيل التي تحول دون ذلك.

4-لا يمكن مساعدة الأشخاص النازحين داخليا للتصدي للجائحة، إلا بتضافر الجهود العالمية، الإقليمية والوطنية.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة الأوضاع الحقوقية لفئة هشة من الفئات المحمية بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني والمتمثلة في الأشخاص النازحين داخليا في إفريقيا وهي ترزح تحت مطرقة النزوح وسندان جائحة كورونا وتبيان تفاقم معاناتها من آثار الجائحة المستجدة والمستمرة.

منهجية البحث

في خضم الدراسة تم اعتماد المنهج التاريخي وذلك بالتطرق لظاهرة النزوح الداخلي عبر الزمن في إفريقيا والمنهج الوصفي لوصف حالة الأشخاص النازحين داخليا وهم يعانون من تأثير جائحة كورونا والمنهج التحليلي لتحليل المعطيات التي يعتمد عليها البحث.

الدراسات السابقة

نظرا لكون الموضوع جديد، فإننا لم نتوصل لوجود دراسات سابقة، باستثناء المواضيع ذات الصلة.

2. وضع الأشخاص النازحين داخليا في إفريقيا في ظل جائحة كورونا

ترزح القارة الإفريقية تحت وطأة ظاهرة النزوح الداخلي ويعيش الأشخاص النازحون فقرا مدقعا وانعداما للأمن، لتزداد معاناتهم مع جائحة كورونا، الأمر الذي حول حياتهم إلى مأساة حقيقية وذلك لتعرض حقوقهم لشتى أنواع الانتهاكات. هذا ما سنحاول تبيانه في هذا العنصر، حيث يتم التعرض **لوضع إفريقيا بين ظاهرة النزوح الداخلي وجائحة كورونا** في نقطة أولى **وأهم حقوق النازحين داخليا المتأثرة بجائحة كورونا** في

نقطة ثانية:

1.2. وضع إفريقيا بين ظاهرة النزوح الداخلي وجائحة كورونا

قبل الخوض في صلب الموضوع كان من الواجب إعطاء ولو لمحة بسيطة على وضع القارة الإفريقية تحت جائحة كورونا (كوفيد 19) مع تسليط الضوء على ظاهرة النزوح الداخلي فيها، ليتم بعد ذلك الربط بين العنصرين، فيتم التطرق ل: **واقع جائحة كورونا (كوفيد 19) في إفريقيا** في نقطة أولى وفي نقطة ثانية: **وضع النزوح الداخلي في إفريقيا**

1.1.2: واقع جائحة كورونا في إفريقيا

جائحة كورونا Corona Pandemic (جائحة كوفيد19-) هي جائحة عالمية مستجدة ومستمرة حاليا، سببها الفيروس التاجي المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة Acute Respiratory Syndrome(سارس-كوفيد2-) (S.A.R.S Covid2). تفشى المرض لأول مرة في أوائل شهر ديسمبر عام 2019 بمدينة ووهان الصينية، بعد ذلك انتشر في جميع أرجاء العالم، لتؤكد بعد ذلك منظمة الصحة العالمية يوم 11 مارس 2020 رسميا تحول المرض إلى جائحة عالمية. (**مرض فيروس كورونا (كوفيد19): سؤال وجواب**، 2020)

في 14 فبراير 2020 تم تأكيد أول حالة في مصر ونيجيريا، بعد ذلك انتشرت الجائحة في القارة لتجتاح ثلاثين دولة إفريقية في أقل من ثلاثين يوما، ثم ما لبثت أن توسع نطاقها حتى وصلت إلى 53 دولة باستثناء ليسوتو، مع العلم أن شمال وغرب وجنوب أفريقيا تعد النقاط الساخنة فيها (**أحمد**، 2020). إن عدد الحالات المبلغ عنها في إفريقيا منخفض نسبيا، فكانت معظم الحالات التي أكدت إصابتها قادمة من أوروبا والولايات المتحدة وليس من الصين، وذلك راجع لنفاذية الحدود الدولية، وهشاشة البنى التحتية للقارة. (**إفريقيا, وكورونا: ..ما السر الذي حير الخبراء**، 2020)

تبين الإحصائيات في قارة إفريقيا أنها أكثر مقاومة للفيروس الجديد من باقي القارات، حيث بالكاد تمثل نسبة الإصابة 0.02 % من مجموع السكان الأفارقة المقدر اليوم بـ 1.340 مليار، غير أنه لم يعرف سبب ذلك، هل أن المرض ينتشر دون أن يتم اكتشافه أو لأنه لا ينتشر كثيرا؟ أو ربما كان السبب إرتفاع درجات الحرارة أو محدودية اتصالات السفر الدولية. للإجابة على كل هذه التساؤلات، تم تقديم عدة تفسيرات بهذا الخصوص، منها: انخفاض الكثافة السكانية في القارة والمقدرة ب43 نسمة لكل كيلومتر مربع مقابل 181 في أوروبا الغربية ومتوسط الأعمار (19.4 عاما)، وهو نصف متوسط الأعمار في أوروبا (40 عامًا)، مناخ دافئ مع مناعة مكتسبة من الخبرة السابقة للقارة في مواجهة الأمراض المعدية، خاصة وباء إيبولا الذي اجتاح غرب إفريقيا في الفترة من 2014-2016، وكذلك اعتمادها على العلاجات التقليدية المعجزة في إدارتها للوباء الجديد. (White Paper Covid-19&Other Epedimics (Short-&Medium Term Response, 2020

بلغت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في 28 فبراير الماضي عن أكثر من 5 آلاف إصابة منذ الكشف الأول، مبينة أن الحالات هي بين النازحين، بينما لم يتأثر السكان المضيفون بالفيروس حتى الآن، محذرة من أن عدم بذل جهود منسقة ومتضافرة لمنع تفشى الوباء يمكن أن يؤدى إلى كارثة إنسانية حادة في عدد المتضررين.

2.1.2. وضع النزوح الداخلي في إفريقيا

عرفت المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي لعام 1998 الأشخاص النازحين داخليا IDPs: "هم الأشخاص أو مجموعات من الأشخاص الذين أكرهوا على الفرار أو على ترك ديارهم أو أماكن إقامتهم المعتادة أو اضطروا إلى ذلك، ولا سيما نتيجة أو سعيا لتفادي آثار نزاع مسلح، أو حالات العنف العام، أو انتهاكات حقوق الإنسان أو كوارث طبيعية أو كوارث من صنع الإنسان ولم يعبروا الحدود الدولية المعترف بها للدولة". (**المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي**، 1998)

أما **اتفاقية الاتحاد الإفريقي لحماية ومساعدة النازحين داخليا في إفريقيا لعام** 2009 فقد عرفت هؤلاء في المادة 1 فقرة ك بأنهم:" الأشخاص أو المجموعات الذين اضطروا إلى الهروب أو مغادرة مساكنهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، بصفة خاصة نتيجة للآتي أو بغية تفاديه: آثار النزاعات المسلحة وأعمال العنف المعمم وانتهاكات حقوق الإنسان والكوارث من صنع الإنسان والذين لم يعبروا حدود الدولة المعترف بها دوليا". (**اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمساعدة الأشخاص النازحين داخليا في إفريقيا**، 2009)

تتمثل العوامل المؤدية إلى ظاهرة النزوح الداخلي في إفريقيا أساسا في النزاعات الإثنو-دينية، النزاعات حول السيطرة على الموارد الطبيعية، الكوارث الطبيعية، الفقر وانعدام الأمن الغذائي، يضاف إلى ذلك التغيرات المناخية(إما بفعل الفيضانات أو الجفاف) ومشكلات الحدود المصطنعة التي تسببت في حدوث صدامات بين الدول الأفريقية المتجاورة (**خالد**، 2014-2015، **الصفحات** 92-93).

شهدت قارة إفريقيا خاصة جنوب الصحراء نزاعات جديدة ومستمرة طوال عام 2018، كما عانت من الجفاف والفيضانات والعواصف التي أجبرت الأشخاص على الفرار من منازلهم، فتم تسجيل 4.7 مليون حالة نزوح جديدة بسبب النزاع والعنف و6.2 مليون حالة بسبب الكوارث وهو ما يفوق العدد في أي منطقة أخرى في العالم ما يجعلها تسجل 36 % من حالات النزوح حول العالم، فكانت إثيوبيا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، الصومال وجمهورية إفريقيا الوسطى من أكثر الدول تأثرا بظاهرة النزوح الداخلي (**التقرير العالمي حول النزوح**، 2019) .

تستضيف الدول الإفريقية المعنية بظاهرة النزوح عشرات أو حتى مئات الآلاف من الأشخاص اللاجئين والنازحين داخليا في مخيمات المدارة بصفة رسمية وغير الرسمية، بحيث:

- يستضيف السودان أكثر من مليون لاجئ و1.86 مليون نازح داخلي،

- تأوي أوغندا أكثر من مليون لاجئ، تعد المستوطنة غير الرسمية في بيدي بيدي، أكبر مخيم للاجئين في إفريقيا وموطنا لأكثر من 230.000 لاجئ من جنوب السودان.

- نتيجة لتمرد جماعة بوكو حرام، نزح أكثر من مليوني شخص في نيجيريا وهم يعيشون في 32 مخيما تديره الحكومة.

- تعتبر إثيوبيا موطنا لأكثر من 700000 لاجئا، تستضيف منطقة غامبيلا لوحدها أكثر من 300،000 لاجئا من جنوب السودان في مخيماتها السبعة، كما تستضيف المنطقة الصومالية ما يقرب من 160،000 لاجئا صوماليا في خمسة مخيمات.

- تستضيف مخيمات داداد الثلاثة في كينيا حوالي 200،000 لاجئا صوماليا.

- تستضيف كل من جمهورية الكونغو الديمقراطية، تشاد، الكاميرون، جنوب السودان وتنزانيا أكثر من ربع مليون لاجئا.

- تنفرد منطقة غرب ووسط إفريقيا بحصة الأسد، بحيث تحوي أكبر تجمع للسكان المشردين في إفريقيا، يوجد بها حوالي 5.6 مليون نازحا داخليًا و1.3 مليون لاجئا و1.4 مليون عائدا لا يزالون بحاجة إلى المساعدة و1.6 مليون شخص من عديمي الجنسية. **(Pandemie du Corona Virus 2019 (Covid19) en Afrique de l'ouest: Vulnerabilite, (risques et Senarios, 2020**

2.2. أهم حقوق النازحين داخليا المتأثرة بجائحة كورونا

تعتبر حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة، فإذا تأثر حق تأثرت باقي الحقوق، كذلك الحال بالنسبة لحقوق الأشخاص النازحين داخليا في إفريقيا -لاسيما- أثناء هذه الجائحة، وبما أن هذه الحقوق كثيرة ومتنوعة يصعب التعرض لها كلها في هذه الدراسة، ستتم معالجة بعض النماذج التي تعتبر الأكثر تعرضا للجائحة وذلك على النحو الآتي بيانه:

1.2.2 الحقوق المدنية والسياسية

تتمثل الحقوق المدنية والسياسية للأشخاص النازحين داخليا والمتأثرة أساسا بجائحة كورونا فيما يلي:

1.1.2.2.الحق في الحياة

يعتبر الحق في الحياة من أهم الحقوق التي تهددها جائحة كورونا، كرسته المواثيق العالمية لحقوق الإنسان، لاسيما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 في المادة 1، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسة لعام 1966 في المادتين 5 و6، أما الوثائق الإقليمية، فقد نص عليه الميثاق الإفريقي لحقوق الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب لعام 1981 في المادة 4 منه، كما تطرقت له الاتفاقية الأوربية لحماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية لعام 1950، الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان لعام 1969، والميثاق العربي لحقوق الإنسان لعام 2004 في المواد على التوالي:2، 4 و(10، 11، 12).

منذ ظهوره يترصد فيروس كورونا القاتل بحياة الأفارقة، لذلك تترقب القارة الإفريقية ارتفاعا في عدد الوفيات الناتجة عن الإصابة بالمرض، حيث يرجح أن تفقد ما بين 300 ألف إلى 3.3 ملايين شخص بسبب الوباء، ما لم تتخذ التدابير اللازمة لوقف انتشاره وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أنه في حالة فشل التدابير الاحترازية في الحد من انتشار الوباء، سيكون هناك بين 29-44 مليون إفريقي معرضون لخطر الإصابة بالوباء، كما قد تستقبل نظم الرعاية الصحية الإفريقية ما يتراوح بين 3.6 و5.5 مليون شخص، مع احتمالية أن تحتاج 82-167 ألف حالة إلى الأكسجين، وأن يكون هناك بين 52 و107 ألف حالة حرجة قد تتطلب أجهزة التنفس (**أحمد**، 2020).

2.1.2.2.الحق في الأمن والسلامة الجسدية

تحظر جميع اتفاقيات حقوق الإنسان التعذيب والمعاملة أو العقوبة القاسية واللاإنسانية أو المهينة، كما توفر للفرد حق التمتع بالأمن الشخصي، فعلى المستوى العالمي، تناولت اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة لعام 1984حظر التعذيب بالتفصيل في كل موادها، كذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة (5) منه والمادة 7 و10 فقرة (1) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسة لعام 1966 وكذلك الحال بالنسبة للاتفاقيات الإقليمية لحقوق الإنسان، فنص عليه الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب لعام 1981 في المادة 5 والحق في الأمن الشخصي في المادة 6 منه، وتناولته الاتفاقية الأوربية لحماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية لعام 1950، الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان لعام 1969، والميثاق العربي لحقوق الإنسان لعام 2004 في المواد على التوالي: 3و5، 5، 8و14.

كما تتضمن اتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949 في المواد على التوالي(12،12، (17،18)، 32) والبرتوكولان الإضافيان لعام 1977 في المواد على التوالي (75،4) أحكاما تحظر أي عمل يمس الصحة والسلامة البدنية أو العقلية للأشخاص الذين هم في قبضة الخصم، أو يتم احتجازهم أو اعتقالهم، أو حرمانهم بأية صورة أخرى من حرياتهم أثناء نزاع مسلح سواء كان دوليا أم غير دولي.

إن انتشار جائحة كوفيد-19لم تحل دون استمرار نشاط التنظيمات الإرهابية في مناطق التوتر على غرار تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في منطقة ميناء الموزمبيق، جماعة "بوكو حرام" في بحيرة تشاد نيجيريا، إضافة إلى "حركة شباب المجاهدين الصومالية" ومجموعات المتطرفين في بوركينا

فاسو ومالي والنيجر، هذه التنظيمات الإرهابية تشكل بؤرا غير أمنة في المناطق التي تنشط فيها، مما تتسبب في موجات كبيرة من النزوح الداخلي القسري باتجاه المناطق الآمنة أو العكس، فتجبر النازحين على العودة إلى أماكنهم الأصلية في مناطق معينة، مما يجعلهم مسؤولين عن انتشار الفيروس، هذا الوضع يضاعف عدد حالات النزوح الداخلي واللجوء وتدفقات الهجرة في البلدان المتضررة، فمثلا: في جمهورية أفريقيا الوسطى، أين أفاد موظفو المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أن هذه الجماعات أجبرت أكثر من 765000 شخص، يقيم 95% منهم في مخيمات في بوركينافاسو على النزوح، والنتيجة أن السكان المدنيون، خاصة النساء والأطفال هم الفئة الأكثر تعرضا للضرر. **(Burkina-Faso, Situation Report, 2020)**

إن تطبيق سياسة الحجر والتباعد الاجتماعي داخل مخيمات النازحين أدت إلى زيادة في انعدام الأمن فيها، خاصة في نيجيريا، النيجر، مالي وبوركينافاسو بسبب الهجمات المطبقة من طرف التنظيمات الإرهابية، العصابات والمجرمين الذين يستغلون الوضع لمهاجمة وسرقة رواد هذه المخيمات غير المحمية معرضين بذلك أمنهم وسلامتهم للخطر، فيصبح الأشخاص اللاجئون والمهاجرون والأشخاص النازحين داخليا والعائدون من أكثر المجموعات عرضة للعنف، الاستغلال بشتى أنواعه، الاتجار بالرقيق، العمل القسري أو السخرة، العنف الجنسي والجنساني والتمييز، يضاف إلى ذلك زيادة في كراهية الأجانب، الوصم، التمييز والإقصاء الاجتماعي.

' (Unprecedented terrorist violence in West Africa, Sahel Region, 2020)

3.1.2.2 .الحق في حرية التنقل

إن الحق في التنقل مضمون بموجب اتفاقيات حقوق الإنسان، تناولته الوثائق العالمية ومنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسة لعام 1966 في المواد على التوالي: 13، 12. بالنسبة للاتفاقيات الإقليمية لحقوق الإنسان، فقد نص عليه الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب في مادته 12، الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان لعام 1969 في المادة 22 والميثاق العربي لحقوق الإنسان لعام 2004 في المادة 26.

يتأثر الحق في التنقل كغيره من حقوق النازحين داخليا بجائحة كورونا، خاصة بفعل تطبيق القيود الضرورية وعلى المدى القصير في مخيمات النازحين، الذين يعيشون غالبا في مخيمات مكتظة وفي مناطق حضرية مزدحمة وما يترتب عن تقييد حركة هؤلاء، أنهم سيعلقون في الأماكن الخطرة أو بالقرب منها، مما يعرضهم لخطر أكبر، كما قد يخلق فرصا للفاعلين من غير الدول لاستغلال مظالم هؤلاء ضد حكوماتهم (**باسم**، 2020) وتزداد المخاوف لدى المقيمين في المخيمات من النازحين داخليا واللاجئين الذين يعانون أصلا من صعوبة الحصول على التغذية الضرورية، التي قد تتفاقم في ظل القيود التي ستفرضها الحكومات على حركة منظمات الإغاثة في إطار التدابير الرامية لمكافحة انتشار هذه الجائحة، كما تتأثر عملية توزيع المساعدات الغذائية على اللاجئين والنازحين بتدابير الوقاية التي تفرضها حالة الطوارئ في عدد من البلدان الإفريقية، العزل الاجتماعي وتفادي التجمعات الكبرى (**مدونة مباشرة: اللاجئون وأزمة فيروس كورونا**، 2020).

2.2.2. الحقوق الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية

تتأثر الحقوق الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية للأشخاص النازحين داخليا بدورها بجائحة كورونا(كوفيد19) وتتمثل أهم هذه الحقوق في:

1.2.2.2 الحق في الغذاء

منذ عام 1945 والحق في الغذاء مدمج ضمن العديد من الأدوات القانونية **(Bensalah-Aloui, 1981, p. 30)**، فقد كرسته الاتفاقيات العالمية لحقوق الإنسان في مضمونها كجزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة 25، العهد الدولي للحقوق الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية في المادة 11)، والتعليق العام رقم 12 للجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، كما أنشأت وكالة دولية متخصصة بحمايته وهي منظمة الأغذية والزراعة (**خليل**، 2009، **الصفحات** 237-238) وكذلك فعلت للاتفاقيات الإقليمية لحقوق الإنسان (**بسيوني**، 2003، **صفحة** 190).

شهدت القارة الإفريقية في عام 2019 فترات طويلة من الجفاف تلتها أمطار استثنائية، مما أثر على إنتاج الغذاء وأدى ذلك إلى زيادة عدد الأشخاص المعرضون للجوع أو سوء التغذية ومما فاقم الوضع مهاجمة أسراب الجراد للمحاصيل في كينيا، إثيوبيا، أوغندا والصومال، الأمر الذي أدى إلى تدمير سبل العيش هناك، مما ينذر بتزايد خطر انعدام الأمن الغذائي (**هند**، 2020).

في خضم الظهور غير المسبوق للجائحة تعقدت الأمور أكثر، مما جعل إفريقيا تعاني من الجوع من جهة ومن الجائحة من جهة أخرى، فإما الموت جوعا أو الموت بالمرض، فكان للجائحة آثار وخيمة على مجتمعات اللاجئين والأشخاص النازحين داخليا، خاصة في شرق إفريقيا، القرن الإفريقي والبحيرات الكبرى، التي تستضيف أكبر مجموعات اللاجئين والنازحين داخليا في العالم، حيث يعيش هؤلاء في ظل ظروف صعبة من حالة انعدام الأمن الغذائي، لذلك حذرت المتحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي من ارتفاع حاد محتمل في انعدام الأمن الغذائي في إفريقيا، كنتيجة مباشرة للجائحة، كما أشارت أن أكثر من 21 مليون شخص في غرب إفريقيا: "سيكافحون من أجل إطعام أنفسهم خلال موسم العجاف" **(Williams, Proteger les personnes en situation de deplacement pendant la crise du Covid19, 2020)**،كما أكدت ذلك المتحدثة

باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، حين أشارت إلى أن: "عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع سيبلغ 265 مليون شخص وأوضحت أن 60% من اللاجئين والنازحين داخليا يعانون من انخفاض في الحصص الغذائية بسبب نقص التمويل، لافتة النظر إلى أن الوضع قد يتردى بسبب الانقطاعات الحاصلة في سلسلة التوريد المنتظم، بسبب التدابير الخاصة بفيروس كورونا". (**انعدام الأمن الغذائي في غرب افريقيا قد يعرض 43 مليون شخص للخطر في ظل إنتشار الفيروس التاجي**، 2020)، كما حذرت المنظمة غير الحكومية الإنسانية العالمية أوكسفام O.X.F.A.M من أن حوالي 50 مليون شخص في غرب أفريقيا معرّضون لخطر المجاعة بسبب تداعيات وباء "كوفيد 19" الذي ضاعف من مشاكل الجفاف وانعدام الأمن في المنطقة، وقالت المنظمة استناداً إلى تقديرات المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ECOWAS، بأن عدد الأشخاص الذين يعانون من الأزمة الغذائية في المنطقة يمكن أن يرتفع بنسبة 200% خلال ثلاثة أشهر، ليصل إلى 50 مليون في أوت مقابل 17 مليوناً في جوان (**أوكسفام**: 50 **مليون شخص مهددون بالمجاعة غرب افريقيا بسبب كورونا والجفاف والعنف**، 2020).

إن تطبيق سياسة الحجر والتباعد الاجتماعي داخل المستوطنات العشوائية للأشخاص النازحين واللاجئين والمهاجرين الذين من المرجح أن يكونوا خارج الحماية الاجتماعية الرسمية، خاصة في بوركينافاسو والنيجر، سيكون عائقا يحول دون وصول المساعدات الإنسانية،لاسيما الغذائية منها إلى آلاف النازحين، مما يعرض هؤلاء إلى خطر الإصابة بالمرض بسبب ضعف جهازهم المناعي الناتج عن سوء التغذية، كما سيحرم هؤلاء من الوصول إلى الأرض والموارد الطبيعية الأخرى، التي ربما كانت تدعم احتياجاتهم الأساسية، مثل الغذاء والطاقة (**أوكسفام**: 50 **مليون شخص مهددون بالمجاعة غرب افريقيا بسبب كورونا والجفاف والعنف**، 2020).

2.2.2.2. الحق في الصحة

تنص المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على حق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية (العهد الدولي للحقوق الإقتصادية والإجتماعية و الثقافية، 1966) لقد كرست الاتفاقيات العالمية (**بسيوني**، 2003، **صفحة** 31.86.123) والمواثيق الإقليمية لحقوق الإنسان (**بسيوني**، 2003، **صفحة** 55.85.205.208.211.382) في مضمونها الحق في الصحة كحق لا يتجزأ من حقوق الإنسان وأنشأت وكالة دولية متخصصة بحماية هذا الحق وهي منظمة الصحة العالمية وتم تدعيمها بدستور تولى التفصيل في هذا الحق **(Crousatier, 2011, p. 112)**.

تعاني معظم الدول الإفريقية، لاسيما تلك المعنية بظاهرة النزوح من هشاشة البنى التحتية التي تم تدمير جزء كبير منها بسبب النزاعات المسلحة -خاصة المنشآت الطبية- (**الصافي**، 2020)، حيث أفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية O.N.O.C.H.A بأن نحو 35% من المنشآت الطبية في المنطقة قد دمرت أو تضررت جزئيا بسبب النزاع المسلح هناك، مما أدى إلى تفشي الأمراض السارية مثل: الملاريا، الكوليرا، السل ونقص المناعة البشرية، يضاف إليها فيروس كورونا كوفيد19 وبالخصوص بين الأشخاص النازحين، اللاجئين، طالبي اللجوء والعائدين المتواجدين في مناطق نائية وبيئات مزدحمة، مما يصعب من الحصول على الخدمات الصحية، الأمر الذي يسرع انتقال العدوى **(Wendy, 2019)**.

تفاقم جائحة كورونا COVID-19 مخاطر العدوى بالفيروس بسبب القيود المفروضة على الحركة داخل وخارج مخيمات النازحين، مما يجعل الحصول على الرعاية الصحية غاية في الصعوبة إما لعدم قابليته للتكيف أو التنفيذ أو غير متوافقة مع المعلومات المفيدة لحماية أنفسهم، يضاف إلى ذلك الافتقار إلى شبكات الدعم الاجتماعي لمساعدة هؤلاء على مواجهة التهديد الجديد وعدم قدرة الحكومات على تزويدهم بالخدمات الأساسية التي تتقوض بشدة، بسبب إعادة تخصيص الموارد لمجموعات أخرى، وقد يتم رفضهم من قبل المجتمعات المضيفة بسبب عدم الرغبة أو عدم القدرة، مما يؤدي إلى التمييز ضدهم، كما أن الوصول إلى المعلومات فيما يتعلق بالتدابير الوقائية، غالباً ما تعوقه الصراعات والنزوح **(COVID-19 Response, 2020)** .

3.2.2.2. الحق في الماء والصرف الصحي

يضمن القانون الدولي لحقوق الإنسان لكل فرد الحق في الماء كحق من حقوق الإنسان، على أن يمنح بكمية كافية، مأمونة ومقبولة مع إمكانية الحصول المادي عليه، هذا ما أكدته اللجنة المعنية بحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثّقافيّة في تعليقها العام رقم 15 بشأن الحق في الماء المتعلق بالمادتين 11 و12 من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، كما يعتبر الحق في الصرف الصحي جزء من الحق في التمتع بمستوى معيشي لائق (**الماء**، 2019، **صفحة** 5) .

إن هذا الحق مضمون للاجئين وملتمسي اللجوء والأشخاص النازحين داخليا والعائدين بنفس الشروط التي تمنح للمواطنين، كما تحظى إمدادات المياه بأهمية حاسمة أثناء الأزمة. لقد تم تدمير العديد من هذه المنشآت أثناء النزاعات المسلحة، مما أدى لحرمان الآلاف من المدنيين بمن فيهم – النازحين داخليا- من تنفيذ تدابير الوقاية الأساسية، مثل غسل الأيدي بشكل متكرر، والذي يمكن أن يؤدي إلى زيادة في انتشار الفيروس (**جائحة كوفيد19- والقانون الدولي الإنساني**، 2020).

تعاني العديد من البلدان في إفريقيا من نقص كبير في مياه الشرب والصرف الصحي، بسبب تعرض البنى التحتية لضغوط في المناطق المضيفة، خاصة في البلدان التي تعاني

من نزوح واسع النطاق، كما هو الحال في بوركينافاسو، وتزداد أهميته خلال جائحة كورونا وأيضا بعدها وبخاصة في مخيمات النازحين، أين تنتشر ظاهرة نقص إمدادات المياه وانعدام النظافة، إضافة إلى ممارسة الأشخاص للتغوط في العراء، مما يفاقم خطر الإصابة بالعدوى (Burkina-Faso, Situation Report, 2020)

3.2.2. **حقوق أخرى**

هناك بعض الحقوق المتأثرة بجائحة كورونا يجب التطرق لها بصفة منفردة، من بين هذه الحقوق، نذكر:

1.3.2.2.**حقوق الفئات الضعيفة**

يفرض القانون الدولي لحقوق الإنسان حماية خاصة للفئات الضعيفة،ككبار السن، النساء، الأطفال، الأشخاص ذوو الإعاقة وأولئك الذين يعانون من ضعف جهازهم المناعي، أو من حالات مرضية مسبقة بسبب ضعفها وهشاشة جهازها المناعي، وبالمثل يفرض القانون الدولي الإنساني على كل طرف في النزاع وكلما سمحت الظروف، حماية هذه الفئات المتضررة من النزاع المسلح (**جائحة كوفيد**19 **والقانون الدولي الإنساني**، 2020).

تزداد معاناة هذه الفئات والموجودة في مركز الأشخاص النازحين داخليا لمخاطر المرض الشديد جراء إصابتهم بعدوى كوفيد19- أكثر من غيرهم وظروفهم الهشة هذه تجعلهم يعانون من مجموعة متنوعة من العوائق مثل: صعوبات في التواصل أو العوائق البدنية، مما تحول دون حصولهم على خدمات الرعاية الصحية اللازمة أو صعوبات خاصة في تنفيذ التدابير الصحية اللازمة لمنع العدوى في مخيمات النزوح، فعلى سبيل المثال، قد لا يكون التباعد الاجتماعي ممكنا لاعتمادهم على دعم الآخرين للقيام بمهام حياتهم اليومية.

يعتبر الأطفال بصفة عامة والنازحين بصفة خاصة الفئة الأضعف من بين الفئات الضعيفة. يقدّر عدد الأطفال النازحين بـ 19 مليون طفل بسبب النزاعات والعنف هذا العام، أي بزيادة تقدر ب 12 مليون حالة عن العام المنصرم، من بينهم 13.5 مليون طفل في إفريقيا: 3.8 مليون بسبب النزاعات المسلحة و8.2 مليون بسبب الكوارث وبعضهم يحيا على تلك الحال منذ سنين طويلة. (**يونيسيف**: 19 **مليون طفل مشرد في العالم معرضون لتداعيات كورونا**، 2020)

يعاين التقرير الذي يحمل عنوان: "المخاطر والمصاعب التي يواجهها الأطفال النازحون داخليا" ويحث على اتخاذ الإجراءات اللازمة وعلى وجه السرعة لحمايتهم، حيث أن استمرار تفشي فيروس كوفيد-19حول العالم قد ترك هؤلاء الأطفال في عداد المجموعات الأكثر عرضة لآثاره المباشرة وغير المباشرة، بما فيها العنف، الاستغلال، الاتجار بالرقيق، عمالة الأطفال، زواج القصر، وإبعادهم عن أهاليهم، كل ذلك يؤثر سلبا على صحتهم وسلامتهم الجسدية، النفسية والعقلية، كما تواجه الفتيات والنساء زيادة في خطر التعرض للعنف الجنسي والجنساني في العديد من الحالات، كما يعانون من تقلص إمكانية حصولهم على الخدمات والحماية مع زيادة تعرضهم لممارسات كراهية الأجانب والتمييز (**يونيسيف**: 19 **مليون طفل مشرد في العالم معرضون لتداعيات كورونا**، 2020).

زادت جائحة كوفيد19- أحوال الأطفال والعائلات النازحة داخليا سوء على سوء، فهم عادة ما يعيشون في مخيمات عشوائية ومكتظة أين تندر خدمات النظافة البدنية والرعاية الصحية مع استحالة تطبيق سياسة العزل الصحي، ما يجعل من ظروف عيشهم مكانا لانتشار الأمراض بسبب تدني إمكانية الحصول على الخدمات الأساسية مثل: الرعاية الصحية، التحصين الروتيني لمئات الملايين من الأطفال، الذي قد يؤدي إلى زيادة كبيرة في وفيات الأطفال وفي الوقت نفسه يؤثر على الصحة العقلية والنفسية لهم من جراء القيود المفروضة على الحركة، إغلاق المدارس وما تبعها من عزلة، ومن المرجح أن تؤدي هذه التأثيرات إلى زيادة الضغوط الكبيرة عليهم (Fore، 2020).

يعيش 77 %من الأطفال دون سن الثامن عشرة في العالم، أو 1.8 بليون طفل، في واحد من البلدان الـ 132 التي فرضت شكلا من أشكال القيود على الحركة بسبب جائحة كوفيد-19 وقد أخذت عوامل خطر وقوع العنف والإساءات والإهمال تتزايد للأطفال الذين يعيشون في ظل القيود المفروضة على الحركة والتدهور الاجتماعي-الاقتصادي، فعلى سبيل المثال ساهم إغلاق المدارس أثناء تفشي مرض فيروس إيبولا في غرب إفريقيا بين عامي 2014 و2016 تصاعدا في عمالة الأطفال، إهمالهم، الإساءات الجنسية لهم، وحمل المراهقات، الذي ازداد في سيراليون بأكثر من الضعفين ليصل إلى 14.000 حالة مقارنة بالفترة التي سبقت تفشي المرض. (Fore، 2020)

2.3.2.2.**الحق في الإغاثة الإنسانية**

يقدم القانون الدولي الإنساني للأشخاص النازحين داخليا ضمانات جوهرية، لاسيما أثناء جائحة كوفيد19، لذلك يعد العمل الإنساني في البلدان المتضررة من جراء النزاعات المسلحة والكوارث ضروريا لإنقاذ الأرواح أثناء الأزمة بتلبية الاحتياجات الأساسية للسكان المتضررين، فيحق للمنظمات الإنسانية المحايدة مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقديم خدماتها وبمجرد موافقة الأطراف المعنية على خطط الإغاثة وعلى أطراف النزاع المسلح والدول أن تسمح وتسهل المرور السريع وبدون عرقلة للإغاثة الإنسانية، رهنا بحق هذه الأطراف في مراقبتها، على سبيل المثال عن طريق تعديل أي قيود على الحركة ذات صلة بالجائحة للسماح للضحايا بالوصول إلى السلع والخدمات الإنسانية. (**جائحة كوفيد**19- **والقانون الدولي الإنساني**، 2020)

أضافت جائحة كورونا مخاطر جديدة لملايين البشر النازحين في إفريقيا الذين تركوا منازلهم بسبب الصراعات أو الكوارث بتعريض ظروف معيشتهم غير المستقرة للخطر، وتضييق

السبل أمامهم للوصول إلى الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية، بحيث ينتهي المطاف بالكثيرين منهم بالانحصار في مناطق يصعب على وكالات الإغاثة الوصول إليها وهم أصلا يتواجدون في مناطق نائية ومعزولة (**كيف فاقم فيروس كورونا أزمة النازحين؟**، 2020).

3. الجهود الدولية لحماية الأشخاص النازحين داخليا من تداعيات جائحة كورونا

وسط المخاطر المحدقة بالنازحين داخليا والتي تزيد من معاناتهم وجب على المجتمع الدولي أن يستنفر كل مكوناته سواء على المستوين العالمي والإقليمي وحتى الوطني لإنقاذ هؤلاء من مخاطر الفيروس القاتل:

1.3. الجهود العالمية

بمجرد تحول وباء كورونا كوفيد19 إلى جائحة عالمية تحركت الأمم المتحدة وبكل سرعة من أجل تطويق الفيروس، حيث كان للأمين العام للأمم المتحدة وأجهزتها ووكالاتها المتخصصة دورا محوريا في هذا الصدد:

1.1.3. الأمين العام للأمم المتحدة

في 23 مارس 2020 دعا الأمين العام الأمم المتحدة إلى وقف إطلاق نار فوري في جميع أنحاء العالم، كما أطلق في 25 مارس 2020 خطة الاستجابة الإنسانية العالمية لـ-COVID 19،كما قامت الأمم المتحدة في 24 أبريل 2020 مع العديد من الشركاء بالإفراج عن برنامج Access to COVID-19 Tools Accelerator وهو تعاون عالمي لتسريع التطوير والإنتاج والوصول العادل إلى تشخيصات COVID-19 الجديدة والعلاجات واللقاحات. (**يحي**، 2020)

2.1.3. المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي

تعمل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالشراكة مع برنامج الأغذية العالمي في إفريقيا على اتخاذ التدابير اللازمة لحماية النازحين داخلياً واللاجئين من آثار جائحة كورونا المستجد (كوفيد-19) وذلك لتعزيز الاستجابة للفيروس عن طريق مناشدة مجتمع المانحين لتقديم المزيد من الدعم واتخاذ التدابير الاحترازية الخاصة بعمليات التوزيع والحفاظ على مسافات الأمان أثناء حصول المستفيدين على استحقاقاتهم الغذائية أو النقدية باستخدام الكمامات ومعقم اليدين، استخدام المطهرات لتنظيف الأشياء التي يكثر استخدامها، وغسل اليدين بانتظام وكجزء من خطة الاستجابة الإنسانية العالمية أصدرت المفوضية نداء طارئاً تطالب من خلاله بتوفير مبلغ 15 مليون دولار خصيصاً لبلدان في الشرق والقرن الإفريقي لضمان صحة وسلامة اللاجئين والنازحين والمجتمعات المضيفة خلال هذه الأزمة (**المفوضية تكثف تدابير وقاية اللاجئين من فيروس كورونا في شرق إفريقيا والقرن الإفريقي ومنطقة البحيرات**، 2020) كما تقوم الوكالتان أيضا بتنفيذ المشاريع لدعم سبل كسب العيش في حالات الطوارئ لمساعدة المتضررين للحصول على دخل مرة أخرى وتعمل هذه المشروعات على توفير الدعم الأساسي للأسر المستضعفة، كما تضخ الأموال في المجتمعات المحلية، إضافة الى العمل من أجل تطوير برامج التعلم عن بعد والتعلم الرقمي، وتوفير التعليم عبر الإنترنت في كل من كينيا، جنوب السودان، تنزانيا وأوغندا، وتنفيذ عدد من التدابير الجديدة لتلبية الاحتياجات الإنسانية المتعلقة بجائحة كورونا، حيث تم تزويد أكثر من 4500 نازحا ولاجئا وطالب لجوء بمآوي جديدة لتسهيل التباعد الجسدي في جيبوتي، كما تم رفع مستوى الإمدادات بالماء والصابون في المخيمات وتركيب محطات لغسل اليدين، بما في ذلك 127 محطة وأكثر من 147000 محطة منزلية في مخيم جامبيلا للاجئين في إثيوبيا، أما في كينيا فقد تم تحديد عتبات للعزل وإضافة أسرة في مخيمات اللاجئين والنازحين داخليا في البلاد، مع توفير معدات للعيادات الطبية الميدانية لتوفير الرعاية الصحية في مخيماتهم، وقواعد توزيع المواد الغذائية والصابون والمواد الأخرى للالتزام بمعايير التباعد الاجتماعي وفيما يتعلق بالصومال، تم تحسين المأوي ووضع مخطط لدعم 276000 نازحا يعيشون في مواقع النازحين عالية الكثافة وقد حصل أكثر من 320000 لاجئا ونازحا في جميع أنحاء السودان على الماء والصابون ومواد النظافة والمواد الإغاثية الأخرى، تركيب خزان بسعة 1000 لتر في مركز تسجيل بيليل جنوب دارفور وقياس درجة حرارة اللاجئين والنازحين الوافدين الجدد إلى شرق السودان عند وصولهم ورصدهم لمدة أسبوعين لمراقبة الأعراض. وفي تنزانيا، تمت مضاعفة الإمدادات الشهرية من الصابون، توزيع أوعية المياه الكبيرة للمساعدة في غسل اليدين في جميع مخيمات اللاجئين والنازحين الثلاثة وتم تركيب محطات إضافية لغسل اليدين، بما في ذلك وضع تجهيزات جديدة في مراكز الاستقبال ونقاط التوزيع والأسواق والمدارس وأخيرا في أوغندا، تم حتى الآن اتخاذ عدد من التدابير، بما في ذلك الفحص الصحي، قياس درجة الحرارة وزيادة مرافق غسل اليدين في مراكز العبور والاستقبال وكذلك في مخيمات اللاجئين والنازحين، بالإضافة إلى ذلك، تم زيادة نسبة توزيع الصابون كما يتم تدريب العاملين في المجال الصحي بشكل خاص على فيروس كورونا. (**المفوضية تكثف تدابير وقاية اللاجئين من فيروس كورونا في شرق إفريقيا والقرن الإفريقي ومنطقة البحيرات**، 2020)

3.1.3. الوكالات الدولية المتخصصة

تتميز الوكالات الدولية المتخصصة بطبيعتها المتخصصة وتبعيتها لمنظمة الأمم المتحدة. لقد لعبت هذه الوكالات دورا جوهريا في مساعدة اللاجئين والنازحين على تخطي جائحة كورونا:

يلعب **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي** دورا محوريا في حماية ومساعدة اللاجئين والمشردين داخليا والمهاجرين والمجتمعات المضيفة المعرضة للخطر بشكل خاص للوباء، فقام بتوفير

ميزانية من المتوقع أن يبلغ رقمها 255 مليون دولار لتغطية احتياجات الميزانية الإضافية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين للأشهر التسعة المقبلة في الاستجابة لجائحة كورونا COVID-19.

أما **منظمة الأغذية والزراعة**، فتعمل جاهدة على توفير المداخيل اللازمة، تقديم النصائح التقنية، دعم تنويع سبل العيش والإنتاج المنزلي، دعم استمرار إنتاج، تحويل، تسويق وتبادل المنتجات الغذائية للنازحين واللاجئين، دعم الغذاء الإنتاج في المخيمات وزيادة البرامج القائمة على النقد (**Williams, Proteger les personnes en situation de deplacement pendant la crise du Covid19, 2020**).

كما لا يمكن الاستغناء إطلاقا عن **دور منظمة الصحة العالمية**، اعتبارا من أن الأزمة الحالية تدخل في صميم اختصاصها، ليزداد هذا الدور أهمية أثناء الطوارئ الصحية خاصة بالنسبة لفئة النازحين واللاجئين والمهاجرين ومن ضمنها الفئات الأكثر هشاشة وهم الأطفال، النساء، كبار السن وذوي الإعاقة. لقد ضمت جهودها إلى جهود مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أجل تحسين الخدمات الصحية لهذه الفئات عن طريق احتواء انتشار الفيروس ووقعتا معا اتفاقا جديدا لتعزيز خدمات الصحة العمومية لملايين النازحين داخليا حول العالم وتحسينها (**منظمة الصحة العالمية تضم جهودها إلى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين من أجل تحسين الخدمات للاجئين والمشردين وعديمي الجنسية**، 2020) وبناء على ذلك تم إطلاق صندوق الاستجابة للتضامن من طرف مؤسسة الأمم المتحدة ومؤسسة الأعمال الخيرية السويسرية في منتصف آذار/مارس، بحيث يعد الوسيلة الوحيدة للشركات والأفراد للمساهمة بشكل مباشر وسريع للحصول على الموارد ضمانا للقيام بالعمل الضروري المبكر في المعركة الطويلة ضد الجائحة. (**منظمة الصحة العالمية تضم جهودها إلى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين من أجل تحسين الخدمات للاجئين والمشردين وعديمي الجنسية**، 2020).

4.1.3. منظمة الهجرة الدولية

تعمل المنظمة الدولية للهجرة على إيجاد الحلول العملية لمشاكل الهجرة وتقديم المساعدات الإنسانية للمهاجرين، اللاجئين والأشخاص النازحين داخليا بالتنسيق مع قطاع ومنظمات الاستجابة للطوارئ، فقامت ببناء ملاجئ للحجر الصحي للأشخاص النازحين في مدن غوزا وبولكا وباما وديكوا ومونغونو ومن المقرر أن تتكون تلك الملاجئ من وحدات فردية تضم حمامات وأماكن للغسيل وأخرى للمعيشة، مع وضع ترتيبات خاصة لكبار السن والسيدات المرضعات وإجلاء مئات الأطفال المتسولين من شوارع كانو في شمال نيجيريا بسبب الفيروس (**تحذيرات أممية من عواقب مدمرة بحال إنتشار فيروس كورونا بين النازحين في نيجيريا**، 2020). كما تقوم بعمليات البناء، التوسيع وإعادة تأهيل أنظمة إدارة المياه والنفايات في المجتمعات التي تستضيف السكان النازحين، وكذلك إنشاء وصيانة البنية التحتية للصرف الصحي في مواقع النزوح. وتواصل المنظمة تعزيز القدرات على المستوى المحلي لضمان الحماية والوصول إلى الخدمات لجميع المهاجرين، النازحين والمجتمعات المحلية من خلال:

1- تقديم المساعدة للمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل للوصول إلى الخدمات،

2- تعزيز آليات الحماية والخدمات الاجتماعية القائمة لتحديد ودعم المحتاجين للرعاية أو الحماية وإحالتهم إلى الخدمات المناسبة،

3- نشر الرسائل الرئيسية بشأن تقديم الخدمات والصحة والنظافة للمهاجرين والنازحين وغيرهم من السكان الضعفاء. (**COVID-19 Response, 2020**)، ضف إلى ذلك تقوم المنظمة بإعداد الإرشادات والأدوات الفنية اللازمة لذلك وتوفير خدمات الرعاية الصحية الأولية والثانوية المنقذة للحياة في المجالين الوقائي والعلاجي مع ضمان استمرار عمل المؤسسات الصحية العامة والأساسية، كما قامت المنظمة وبالتنسيق مع وزارات الصحة العامة والسكان الوطنية بدمج تدابير الاستجابة لجائحة فيروس كورونا خاصة التدابير الطبية الضرورية منها وذلك بتشغيل الفرق الصحية المتنقلة على طول الطرق الرئيسية للمهاجرين وفي مواقع النازحين (**COVID-19 Response, 2020**) وتعمل فرق المأوي والمواد غير الغذائية التابعة للمنظمة بتقديم المساعدات المتمثلة في: حقائب المواد غير الغذائية، وحقائب المآوي الطارئة، إعادة تأهيل المآوي أو المراكز الجماعية وتحسينها، وكذلك تقديم مساعدات فصل الشتاء، وفتح المآوي الانتقالية للنازحين المقيمين في المراكز الجماعية والمأوي المؤقتة والتجمعات غير الرسمية (**COVID-19 Response, 2020**).

2.3. الجهود الإقليمية

انطلاقا من المهمة الموكلة للاتحاد الإفريقي بموجب المادة 8 من اتفاقية الاتحاد الإفريقي لحماية ومساعدة النازحين داخليا في إفريقيا لعام 2009 تحرك الاتحاد الإفريقي سريعا وبمعية أحد أهم شركاءه المتمثل في مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لمساعدة الأشخاص النازحين داخليا فقاد الجهود العالمية الرامية إلى إيجاد حلول للنزوح القسري الذي يتسبب في معاناة عشرات الملايين من الأشخاص، خاصة خلال هذه الجائحة المستجدة، كما كان لمنظمة دول غرب إفريقيا والدول الإفريقية بصفة منفردة دورا أساسيا في هذا الصدد وهذا ما سنتطرق على التوالي:

1.2.3. جهود الإتحاد الإفريقي

يلعب الاتحاد الإفريقي بمختلف أجهزته دورا محوريا في حماية الأشخاص النازحين داخليا من التأثيرات السلبية لجائحة كورونا، فكانت أول استجابة له وبسرعة قصوى

بتاريخ 26 مارس 2020 بإنشاء صندوق Coronavirus، الذي بلغ إجمالي الالتزامات الفعلية 20 مليون دولار أمريكي وتم التعهد بتقديم مبلغ إضافي قدره 4.5 مليارات دولار لدعم عمل مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في إفريقيا، أما أجهزته فقامت بمايلي:

1.1.2.3. وضعت **لجنة الاتحاد الإفريقي** من خلال مركز الأمراض والسيطرة إستراتيجية على مستوى القارة لتحقيق هدفين شاملين، هما:

1- منع المرض الشديد والوفاة من COVID-19 بسبب العدوى في الدول الأعضاء.

2- تقليل الاضطراب الاجتماعي والعواقب الاقتصادية الناجمة عن تفشيCOVID-19 وذلك بتنسيق جهود الدول الأعضاء ووكالات الاتحاد الأفريقي، منظمة الصحة العالمية وشركاء آخرون وتعزيز الصحة العامة القائمة على الأدلة ممارسة للمراقبة والوقاية والتشخيص العلاج والسيطرة على الوباء **(White Paper Covid-19&Other Epedimics Short-&Medium Term Response, 2020) COVID-19** .

2.1.2.3 أصدرت **اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب** بيانا في 24 مارس2020 أشارت فيه بالتفصيل لمعايير ومبادئ حقوق الإنسان الخاصة التي يتوقع من الدول الأطراف مراعاتها عند اعتماد تدابير استجابةCOVID19 وإنفاذ هذه التدابير. (**بيان صحفي حول تأثير جائحة كورونا على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في افريقيا**، 2020)

3.1.2.3 يرتكز **المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للاتحاد** في مكافحة انتشار الفيروس التاجي على جميع قراراته السابقة بشأنCOVID-19، اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية لعام 1969، التي تنظم الجوانب المحددة لمشاكل اللاجئين في إفريقيا واتفاقية كمبالا 2009 لحماية ومساعدة النازحين داخليا في إفريقيا، كما يشدد على ضرورة إدراج موضوع المشردين داخليا واللاجئين العائدين والمهاجرون ضمن هذه العملية **(Conseil économique, social et culturel de l'Union africaine (ECOSOCC) Déclaration sur la pandémie COVID-19, 2020)**

4.1.2.3 اعتمد مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي قرارا خاصا للرد على جائحة COVID-19 وأوضاع النازحين داخليا، اللاجئين، العائدين، المهاجرين وقوات حفظ السلام في إفريقيا في سياق جائحة كورونا-COVID19، فثمن الجهود المبذولة من طرف الدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي والجماعات الاقتصادية الإقليمية ومركز السيطرة على الأمراض في إفريقيا ومنظمة الصحة العالمية (WHO) في محاربة جائحة COVID-19 وكذلك اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل جهود المساعدة التي تبذلها في هذا المجال، كما غبر عن انشغاله لتزايد العمليات الإرهابية التي تقوض هذه المكافحة **(Communiqué de la 921e réunion virtuelle du CPS, tenue le 28 avril 2020, sur la situation des personnes déplacées interne, réfugiés, rapatriés, migrants et des soldats de la paix en Afrique dans le contexte de la pandémie du nouveau coronavirus (covid-19), 2020).**

2.2.3. **جهود منظمة دول غرب إفريقيا**

أدى التهديد في منطقة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا للعمل على احتواء انتشار الجائحة بين صفوف النازحين داخليا في مخيمات التشرد وذلك على مختلف مستويات منظمة الصحة في غرب إفريقيا خاصة(OOAS) عن طريق محاولة تطويقه بفحص وعلاج المصابين من الأشخاص مع مراعاة المواثيق المتعلقة بحقوق الإنسان خاصة عند تطبيق التباعد الاجتماعي، إعلان حالة الطوارئ الصحية، تطبيق تدابير الاحتواء وكذلك الجهود الفردية لمختلف الدول الأعضاء لاحتواء الانتشار **(Pandemie du Corona Virus 2019 (Covid19) en Afrique de l'ouest: Vulnerabilite, risques et Senarios, 2020).**

3.3. **الجهود الوطنية**

على المستوى الوطني، اتخذت الدول الإفريقية المعنية بظاهرة النزوح الداخلي بالشراكة مع اليونيسيف وشركاء آخرين خطوات شاملة لاحتواء انتشار الفيروس داخل مخيمات النازحين داخليا، اللاجئين والمهاجرين عن طريق إنشاء خلية طوارئ وطنية تدعمها منظمة الصحة العالمية، يتمثل دورها أساسا في تعزيز نقاط غسل الأيدي، تعزيز المراقبة الوبائية، إغلاق الحدود، فرض حظر التجول داخل المخيمات، وضع قيود على السفر، الاختبار للحالات المشتبه فيها وتطبيق الحجر عليهم في أماكن العزل داخل المخيمات في حالة النتائج الايجابية، تنفيذ سياسة التباعد الاجتماعي والتدابير الأخرى المعتمدة في أجزاء أخرى من العالم لوقف انتشار الفيروس، كما أنشأت عدد من الدول الإفريقية مثل غانا، نيجيريا، جنوب إفريقيا، بوروندي، كينيا ورواندا وحدات اختبار متنقلة بهدف تكثيف عمليات التشخيص فيها، وتركز جهود الحماية في الاستجابة لأزمةCOVID-19 على القطاعات التالية: المياه، الصرف الصحي، النظافة الصحية، الحماية، إدارة المخيمات والأمن الغذائي وتمديد النظام الصحي لعلاج هؤلاء وكذلك الاستجابة لتفشي الأمراض الأخرى **(COVID-19 Response, 2020).**

4.الخاتمة

يتضح من خلال دراستنا أن ظاهرة النزوح الداخلي تنتشر بكثرة والسبب يعود إلى استمرار النزاعات والصراعات الإثنية والدينية غياب الديمقراطية والكوارث الطبيعية، مما يجعل النازحين داخليا باعتبارهم من الفئات الهشة يعانون معاناة

لا يمكن وصفها وتتضاعف هذه المعاناة بظهور جائحة كورونا كوفيد19 المستجد، لذلك لابد من تضافر الجهود للحيلولة دون تغلغل الجائحة في إفريقيا بصفة عامة وفي مخيمات النازحين داخليا بصفة خاصة، نظرا لحاجتهم الماسة والسريعة أكثر من غيرهم للمساعدة الإنسانية وانقاضهم من الموت المحتوم. لأجل احتواء هذه الأزمة ذات الأبعاد المتعددة، يتم تقديم الاقتراحات الآتية:

- إن الإجراء الأولي والأساسي لحماية النازحين داخليا هو محاولة القضاء على النزاعات المسلحة، خاصة الداخلية ووضع حد لنشاط التنظيمات الإرهابية المتطرفة وذلك بمعالجة جذورها من خلال تفعيل مسار التحول الديمقراطي بدرجة أولى، مما يؤدي إلى تنشيط التنمية الشاملة في إفريقيا وهذا ينعكس إيجابا على القارة.

- اتخاذ خطوات ناجعة وجدية لضمان الإعمال الكامل للحقوق الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية الواردة في مختلف الصكوك الدولية والإقليمية لحقوق الإنسان وتفعيل المواثيق المتعلقة بحقوق الأشخاص النازحين داخليا.

- تعبئة التضامن الدولي، بما في ذلك تدابير الإغاثة بمختلف أنواعها السريعة والعاجلة، كتوزيع الغذاء ووسائل الرعاية الصحية واتخاذ تدابير الضمان الاجتماعي الأخرى، لحماية حقوق النازحين داخليا بمن فيهم النساء والأطفال من آثار جائحة كورونا.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- محمود شريف، بسيوني.(2003). الوثائق المعنية بحقوق الإنسان: الوثائق العالمية. القاهرة. دار الشروق.

2- محمود شريف، بسيوني.(2003). الوثائق المعنية بحقوق الإنسان: الوثائق الإقليمية والإسلامية. القاهرة. دار الشروق.

3- محمد يوسف علوان ومحمد خليل المرسي. (2009). القانون الدولي لحقوق الإنسان: الحقوق المحمية. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

4- زرو نعيمة، الغالية خالد.(2014-2015). دور مجلس الأمن الإفريقي في حل النزاعات في إفريقيا. مذكرة ماستر.فرع القانون العام.نخصص: القانون الدولي الانساني وحقوق الإنسان. بجاية. الجزائر.جامعة عبد الرحمان ميرة.

5- العهد الدولي للحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية. (1966)؛ http://hrlibrary.umn.edu/arab/b002.html

6- المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي.(1998)

http://hrlibrary.umn.edu/arab/IDP-guiding.html

7- إبراهيم، الصالح. (2020). إجراء لمواجهة الصدمة الإقتصادية والإجتماعية لجائحة كورونا في افريقيا، جريدة الإتحاد:

https://www.alittihad.info/17

8- اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمساعدة الأشخاص النازحين داخليا في إفريقيا. http://www.au.int/en/threaties/afric:(2009)

9- إفريقيا وكورونا: ما السر الذي حير الخبراء. (مارس, 2020).

https://www.skynewsarabia.com/technology/13267. تاريخ الإطلاع:14 افريل:2020.

10- التقرير العالمي حول النزوح.(2019)؛

https://www.internal-displacement.org/sites/default/files/inline-files/2019-IDMC-GRID-ar.pdf.

11- الحق في المياه. (2019). صحيفة الوقائع، رقم35 ، ص5.:www.ohcgr.org

12- المغربي، هند. (2020). شؤون اللاجئين: أكثر من مليون لاجئ بلا تعليم في شرق افريقيا بسبب كورونا. اليوم السابع:

http://www.youm7.com/story

13- المفوضية تكثف تدابير وقاية اللاجئين من فيروس كورونا في شرق إفريقيا والقرن الإفريقي ومنطقة البحيرات. (07 04, 2020).

https://www.unhcr.org/ar/news/5e8c776b4.html/4/briefing/2020. تاريخ الإطلاع: 12 05, 2020:

14- انعدام الأمن الغذائي في غرب افريقيا قد يعرض 43 مليون شخص للخطر في ظل إنتصار الفيروس التاجي. (05 05, 2020).

https://news.un.org/ar/story/2020/05/1054352. تاريخ الاطلاع: 15 05, 2020

15- أوكسفام: 50 مليون شخص مهددون بالمجاعة غرب افريقيا بسبب كورونا والجفاف والعنف.(21 04, 2020)؛

https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/4/21 تاريخ الاطلاع 03 /05/ 2020

16- بيان صحفي حول تأثير جائحة كورونا على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في إفريقيا.(24 مارس, 2020)؛

https://www.achpr.org/pressrelease/detail?id=508

تاريخ الاطلاع: 22 05, 2020.

17- تحذيرات أممية من عواقب مدمرة بحال إنتشار فيروس كورونا بين النازحين في نيجيريا.(2020). مجلة المهاجر نيوز :

https://www.infomigrants.net/ar/post/24403

18- جائحة كوفيد19- والقانون الدولي الإنساني.(2020).

https://www.icrc.org/ar/document

تاريخ الاسترداد 22 /06/ 2020.

19- راشد، باسم. (2020). اتجاهات تأثير وباء كورونا على الهجرة العالمية. https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item

تاريخ الاطلاع: 11 05, 2020.

20- سامية بن يحي. الأزمة الإنسانية وحزمة الاستجابة العالمية.(2020)؛ https://democraticac.de/?p=66192. تاريخ الاطلاع: 10/ 06/ 2020،

21- عسكر، أحمد.(2020). مستقبل القارة الإفريقية في ظل جائحة كوفيد19؛

https://epc.ae/ar/topic/the-future-of-the-african-continent-in-light-of-covid-19-crisis.

تاريخ الاطلاع: 19 06, 2020.

22- كيف فاقم فيروس كورونا أزمة النازحين؟ (2020). مجلة حفريات: https://www.hafryat.com/en/node/16399.

23- مدونة مباشرة: اللاجئون وأزمة فيروس كورونا.(26 03, 2020).

https://www.unhcr.org/ar/news/latest/20205/3/e7c8cf84.html.

24- مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): سؤال وجواب.(200): https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

تاريخ الاطلاع: 2020/05/08

25- منظمة الصحة العالمية تضم جهودها إلى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين من أجل تحسين الخدمات للاجئين والمشردين وعديمي الجنسية.(2020):

https://www.who.int/ar/news-room/detail/281441--09-who-and-unhcr-join-forces-to-improve-health-services-for-refugees-displaced-and-stateless-people

تاريخ الاطلاع: 06/ 06/ 2020

26- يونيسيف: 19 مليون طفل مشرد في العالم معرضون لتداعيات كورونا. (2020):

https://www.aljazeera.net/news/politics/20205/5/

تاريخ الاطلاع: 11 05, 2020.

المصادر المراجع باللغة الأجنبية

1- Bensalah-Aloui, A.(1981).La sécurité mondiale alimentaire.Paris: LGDJ.

2- Crousatier, J.-M.(2011). Droit international de la santé. Paris: Agence Universitaire de la Froncophonie.

3- Burkina-Faso,Situation Report.(2020). Retiered 04 12, 2020, from https://reports.unocha.org/en/country/burkina-faso/.

4- Communiqué de la 921e réunion virtuelle du CPS sur la situation des personnes déplacées interne, réfugiés, rapatriés, migrants et des soldats de la paix en Afrique dans le contexte de la pandémie du nouveau coronavirus (covid-19). (2020): https://reliefweb.int/report/world/communiqu-de-la-921e-r-union-virtuelle-du-cps-tenue-le-28-avril-2020-sur-la-situation. Consulté le 05 28, 2020.

5- Conseil économique, social et culturel de l'Union africaine (ECOSOCC) Déclaration sur la pandémie COVID-19. (2020): https://au.int/fr/pressreleases/20200401/declaration-de-lecosocc-sur-la-pandemie-covid-19.Consulté le 16/ 052020/.

6- COVID-19 Response.(2020): https://www.un.org/en/coronavirus/member-states#resolutions. Retriered 09/ 192020/.

7- Henrietta Fore. 2020). COVID-19 pandemic could devastate refugee, migrant and internally displaced populations without urgent international action:https://www.unicef.org/mena/ar/press-releases/covid-19-pandemic-devastate-refugee-migrant-internally-displaced. 12 04/ 2020.

8- Pandemie du Corona Virus 2019 (Covid19) en Afrique de l'ouest: Vulnerabilite, risques et Senarios. (2020): http://wanepbenin.org/site/pandemie-du-covid-19-en-afrique-de-louest-vulnerabilites-menaces-risques-et-scenario/.Consulté le 1504/ 2020.

9- Unprecedented terrorist violence in West Africa, Sahel Region.(2020). https://operationalsupport.un.org/en/unprecedented-terrorist-violence-west-africa-sahel-region. Retriered 04 /12/ 2020.

10-Wendy, W.(2019). Frontiéres en evolution: La crise des déplacements de population en Afrique et ses conséquences; Rapport d' analyse n° 8. Centre stratégique de l'Afrique: https://africacenter.org/fr/spotlight/la-covid-19-et-la-crise-des-deplacements-en-

11-White Paper Covid-19&Other Epedimics Short-&Medium Term Response. (2020): https://www.nepad.org/publication/auda-nepad-response-covid-19-other-epidemics. Retrieved . (2020, 05 11).

12-Williams, W. (2020): Proteger les personnes en situation de deplacement pendant la crise du Covid19: https://africacenter.org/fr/spotlight/la-covid-19-et-la-crise-des-deplacements-en-afrique/. Consulté le 04/ 22/2020.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلف عائشة حمايدي، (2021)، تداعيات جائحة كورونا Covid19 المستجد على حقوق الأشخاص النازحين داخليا في إفريقيا: أزمة في الأزمة؟، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات.ص ص: 352-363